الآثار الديموغرافية للتركز الصناعي في إقليم الفرات الأوسط للمدة ١٩٧٧ - ٢٠٠٢

المدرس حسين عذاب الجبوري
جامعة القادسية - كلية الاداب - قسم الجغرافية

المقدمة :-

تعد العلاقة بين الدراسات السكانية والدراسات الاقتصادية وثيقة جداً اذ تهتم الدراسات في جغرافية السكان بالعلاقات المكانية لعدد السكان ونسبة تغيرهم وخواصهم في التركيب والتكوين وحركتهم المكانية ، وتهتم الدراسات الاقتصادية بالسكان باعتبارهم قوة عمل بشرية تمثل احدى عناصر الانتاج وهم في الوقت نفسه سوق يحدد نوعية الانتاج وكميته . فكانت هذه العلاقة دافعاً لاختيار موضوع البحث لبيان مدى الترابط الوثيق بين الظاهرة السكانية والظاهرة الاقتصادية وتعد الصناعة النشاط المركزي للقطاعات الاقتصادية فاتجهت الدراسة نحو النشاط الصناعي ويهدف البحث الى بيان اثر التركز الصناعي في الخصائص الديموغرافية للسكان ، وقد تم اختيار اقليم الفرات الاوسط التي يشغل حيزاً من وسط وجنوب غرب العراق وتضم محافظات (بابل ، كربلاء ، النجف ، القادسية ، المثنى) لتكون حيزاً مكانياً لبيان هذه العلاقة ، ويقع اقليم الدراسة بين دائرتي عرض ٢٤°٢٩´ - ٣٠°٣٣´ شمالاً وبين خطي طول ٤٣°-٤٥° شرقاً تحده محافظة بغداد من الشمال ومحافظة الانبار من الشمال الغربي والغرب والمملكة العربية السعودية من الجنوب الغربي والجنوب ومحافظتي ذي قار وواسط من الشرق (خريطة رقم -١-) .

وقد اعتمدت بيانات البحث على نتائج التعدادت السكانية والاحصاء الصناعي وبحسب البيانات المتوفرة . وقد استخدم في هذه الدراسة منهجاً جغرافياً قائم على التحليل والربط بين الظواهر موضوع الدراسة وبيان علاقاتها المكانية .

اولاً :- قياس التركز الصناعي في محافظات الفرات الاوسط :-

يتطرق هذا الموضوع الى عرض فكرة موجزة عن ماهية التركز الصناعي ومزاياه وعيوبه وعوامل ظهوره بشكل عام ، ثم قياسه في منطقة الدراسة من خلال بعض اساليب القياس المستخدمة للتعرف على المحافظات التي يظهر فيها التركز الصناعي والتي لا يظهر فيها ليتسنى لنا بيان اثره في الخصائص الديموغرافية من خلال المقارنة بين الخصائص الديموغرافية لمناطق التركز الصناعي وتلك التي لا تشهد تركزا صناعياً .

ويعني التركز الصناعي تواجد المشاريع والمنشآت الصناعية في اقليم ما بحيث يفوق في واقعه الاقاليم او المناطق الاخرى التي يقارن معها ، او انه الاقليم الذي يشغل اكثر من نصيبه النسبي في الصناعة[1] . والتركز الصناعي قد يكون ممثلاً بمجموعة متكاملة من الصناعات المتشابكة التي يكمل بعضها البعض الاخر ، او قد يكون لصناعة واحدة معينة تشغل اهمية موقعية كبيرة .

مزايا التركز الصناعي وعيوبه :-

يشير التركز الصناعي الى وجود صناعات مختلفة في اقليم معين تكون لديه القدرة على جذب المزيد من الصناعات ، اما بتوفير الهياكل الارتكازية ومنافذ التسويق او عن طريق التضاعف الصناعي* .
وللتركز الصناعي اهمية كبيرة في التطوير الصناعي اللاحق فهو يقوم بمثابة قطب صناعي يسهم في خلق الوفورات الاقتصادية ويقلل من كلف الانتاج وييسر الحصول على العمل بمهاراته المختلفة ويمكنه ان يلبي حاجة السوق الى المنتجات المختلفة .*(١)
ويخلق التركز الصناعي ترابطاً وتشابكاً صناعياً بحيث تعتمد المشاريع بعضها على منتجات البعض الاخر او تستفيد من وجودها المشترك باشكال مختلفة ، مما يؤدي الى خلق القيمة المضافة ويرفع الدخل القومي ويؤدي الى التراكم الرأسمالي .
وهذا يعني ان احجام المشاريع الصناعية تزداد مع تركز الانتاج الصناعي ، ويعد التركز هدفاً ستراتيجياً اقتصادياً لدفع عملية البناء الصناعي لاسيما في المراحل الاولى لعملية التصنيع(٢) ، وذلك لما لاقتصاديات التركز من تأثير واضح في اقتصاديات حجم الصناعة المؤثر في تطوير مستويات العوائد الاقتصادية المتوقع تحقيقها في تلك المناطق(٣) . ويمكن ان يعد التركز الصناعي عاملاً من عوامل التوطن الصناعي فالمناطق التي تتجمع عندها المشاريع الصناعية تشكل مناطق جذب للصناعة(٤) .
على الرغم من المزايا المذكورة للتركز الصناعي الا انه لا يخلو من العيوب من اهمها انه يخلق ضغطاً كبيراً على الهياكل الارتكازية والخدمات الاجتماعية ، ويؤدي الى تفاقم ظاهرة التلوث الصناعي ، ويخلق تفاوتاً اقليمياً للصناعة اذ كانت ظاهرة التركز الصناعي في مناطق جغرافية محددة مدعاة للاختلافات المكانية في مستويات التنمية بين مناطق البلد الواحد(٥) ، مما يخلق تفاوتاً في مستوى الدخل والمعيشة فيركز الثروات باتجاه مناطق التركز الصناعي مما له اثار سلبية في المناطق الجاذبة والطاردة للسكان على حد سواء(٦) . فضلاً عن مخاطر استخدام التكتلات العمالية كورقة ضغط من قبل النقابات لتحقيق مطالب قد تكون غير مشروعة .

عوامل ظهور التركز الصناعي :-

هناك العديد من العوامل الموقعية التي تساعد على قيام التركز الصناعي الاقليمي منها عوامل ترتبط بالبيئة الطبيعية واخرى اقتصادية ترتبط بالاوضاع البشرية والاقتصادية وفيما يأتي اهم هذه العوامل وبشكل موجز بما يتلائم وطبيعة البحث:-

١- الموارد الطبيعية : تعد من العوامل الاساسية في قيام العديد من مناطق التركز الصناعي في العالم مثل توفر خامات معدنية متعددة كتوفر الحديد والفحم في برمنكهام الامريكية والمدلاند في انكلترا والرور غرب المانيا واللورين شمال فرنسا(٧).
٢- الموقع الجغرافي : للموقع الجغرافي اهمية كبيرة في ظهور المراكز الصناعية لاسيما عندما يكون هذا الموقع بالقرب من طرق النقل او المراكز الحضرية المهمة ما يسهل عملية نقل عوامل الانتاج وتصريف المنتجات .
٣- الوفورات الاقتصادية :- وهي المزايا الموقعية التي تكتسبها المشاريع الاقتصادية والتي تؤدي الى زيادة ارباحها او خفض كلف انتاجها ويكون ذلك عن طريق انخفاض قيمة المواد الاولية او مواد الطاقة او كلف النقل وغيرها مما ينشط الانتاج الصناعي . والوفورات الاقتصادية اما ان تكون خارجية ويعبر عنها باقتصاديات التركز الحضري وهي على نوعين اقتصاديات الموقع والاقتصاديات الحضرية ، واما ان تكون وفورات داخلية وتتحقق من خلال الروابط الصناعية بين المنشآت في الموقع(٨).
٤- السياسة الاقتصادية :- تختلف السياسة الاقتصادية من بلد الى آخر بحسب فلسفة النظام السائد فيه فبعضها يحاول توزيع صناعاته في اقاليم عديدة لاغراض شتى والبعض الاخر يتجه نحو تركيزها في اقليم او اكثر محاولة لخلق تركزات صناعية وتعميق تخصصها الانتاجي وتكامله مما يحقق وفورات اقتصادية.

ويخضع اختيار الموقع الصناعي في العراق بالنسبة للصناعات التي تديرها الدولة الى السياسة الاقتصادية التي تهدف الى خلق تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة اقليمياً اما صناعات القطاع الخاص فتتبع المزايا الموقعية وما تحصل عليه من وفورات اقتصادية .

قياس التركز الصناعي :-

يقاس التركز الصناعي بعدة مقاييس ويتطلب كل مقياس بيانات محددة وقد تم قياس التركز الصناعي في منطقة الدراسة بمقياس الاهمية الصناعية وهو من المقاييس الشائعة الاستخدام ومن المعايير التي تم استخدامها هنا هي اليد العاملة الصناعية ، الاجور والمزايا ، قيمة الانتاج ، قيمة مستلزمات الانتاج ، وقد استخرجت الاهمية النسبية لكل معيار وبكل محافظة لغرض توحيد هذه المعايير وكما مبين في الجدول رقم (١) ثم تم استخراج الوسط الهندسي لكل محافظة وبذلك استخرجت الاهمية الصناعية التي تبين التركز الصناعي .

ومن بيانات الجدول رقم (١) يظهر التركز الصناعي بشكل واضح في محافظة النجف اذ بلغت الاهمية الصناعية فيها ٤٠.٦% وهي اعلى نسبة في منطقة الدراسة تأتي بعدها محافظة بابل بنسبة ١٩.٥% وكربلاء بنسبة ١٨.٥% في حين تنخفض الاهمية الصناعية في محافظتي القادسية والمثنى اذ بلغت ١٣.٦% و ٧.٨% على الترتيب .

من الجدير بالذكر ان غياب الاحصاءات الخاصة بالمنشآت الصناعية الكبيرة له اثر كبير في الكشف عن حقيقة التركز الصناعي في منطقة الدراسة .

ثانياً :- اثر التركز الصناعي في الخصائص الديموغرافية في منطقة الدراسة :-

بعد قياس التركز الصناعي ومعرفة المحافظات التي تشهد تركزاً صناعياً فيما سبق سنحاول توضيح الاثار الديموغرافية لهذا التركز من خلال بعض المؤشرات الديموغرافية لسكان اقليم الفرات الاوسط اذ سوف يقارن بين اتجاه هذه المؤشرات الديموغرافية وبين مناطق التركز الصناعي وكما يأتي :-

١- اثر التركز الصناعي في توزيع السكان :-

توجد علاقة وثيقة متبادلة بين الموقع الصناعي وتركز السكان فالسكان هم اليد العاملة وهم سوق لتصريف المنتجات الصناعية ، والصناعة هي النشاط الاقتصادي الذي يدر دخلاً جيداً على السكان سواء من خلال العمل في الصناعة او تقديم الخدمات لليد العاملة الصناعية ، لذلك نجد ان الاقاليم الصناعية هي نفسها اقاليم سكانية عالية الكثافة فمثلاً يمثل الاقليم الصناعي في شمال غرب اوربا ازدحاماً سكانياً اذ وصلت كثافتهم الى اكثر من ١٠٠٠ نسمة/كم٢[٩] .

ومن الجدول رقم (٢) تظهر اعلى نسبة للتركز السكاني في محافظتي بابل والنجف ثم تأتي بعدها محافظات القادسية وكربلاء والمثنى واذا تمت المقارنة بين التركز السكاني وبين التركز الصناعي نجد ان هناك علاقة طردية بينهما فمحافظتي بابل والنجف تأتي في المقدمة ايضاً من حيث الاهمية الصناعية وينطبق الحال على محافظة المثنى التي تأتي في الترتيب الاخير في الاهمية والصناعة وفي نسبة تركز السكان ايضاً .

دول رقم (١)

التركز الصناعي في محافظات الفرات الاوسط وفقاً لمعيار الاهمية الصناعية * لعام ٢٠٠٢

المحافظة	اليد العاملة		الاجور والمزايا (الف دينار)		قيمة الانتاج (الف دينار)		قيمة مستلزمات الانتاج (الف دينار)		الوسط الهندسي ◆◆	الاهمية الصناعية ٪
	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪		
بابل	٧٠٥٤	٢٣,١	١٠٨٤٤٥٠	٢٢,٢	١٣٠٢٧١٠٩	١٦,٩	٥٤١٩٦٧٩	١٦,١	١٩,٣	١٩,٥
كربلاء	٦٢٥٨	٢٠,٥	٧١٠٧١٢	١٤,٥	١٥٢٦٣٠٣٠	١٩,٩	٦٥٨٩٢٢٤	١٩,٥	١٨,٤	١٨,٥
النجف	١١٢٣١	٣٦,٨	٢٠٧٧٨٥٢	٤٢,٥	٣١٧٤٦٥٨١	٤١,٤	١٣٨٥٠٧٣٠	٤١,٠	٤٠,٣	٤٠,٦
القادسية	٣٦٤٩	١١,٩	٦٢٤٧٨٩	١٢,٨	١٠٦٠٦٣٩٥	١٣,٨	٥٤٢٦٨٣٣	١٦,١	١٣,٥	١٣,٦
المثنى	٢٣٤٠	٧,٧	٣٩١٣٨٧	٨,٠	٦١٢٨١٤١	٨,٠	٢٤٧٠٤١٢	٧,٣	٧,٧	٧,٨
المجموع	٣٠٥٣٢	١٠٠,٠	٤٨٨٩١٩٠	١٠٠,٠	٧٦٧٧١٢٥٦	١٠٠,٠	٣٣٧٥٦٨٧٨	١٠٠,٠	٩٩,٢	١٠٠,٠

المصدر : الباحث اعتماداً على
جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية لعام ٢٠٠٤ ، الجدول (٨/٤) ، (١٣/٤) ، ص٩٧ ، ١٠٢ .

* احتسبت اليد العاملة والاجور والمزايا وقيمة الانتاج وقيمة مستلزمات الانتاج في المنشآت الصناعية الصغيرة والمتوسطة فقط اذ لا تتوفر بيانات عن المنشآت الصناعية الكبيرة .

** الوسط الهندسي هو الجذر النوني لحاصل ضرب مجموعة القيم وهي النسب المئوية لـ (اليد العاملة ، الاجور والمزايا ، قيمة الانتاج ، قيمة مستلزمات الانتاج) ويتم الحصول على الاهمية الصناعية بعد تعديل النتيجة الى ١٠٠% .

جدول رقم (٢)

التوزيع النسبي لسكان اقليم الفرات الاوسطلعامي ١٩٧٧-١٩٩٧

المحافظة	١٩٧٧		١٩٩٧	
	عدد السكان (نسمة)	نسبتهم%	عدد السكان (نسمة)	نسبتهم%
بابل	٥٩٢٠١٦	٣١.٣	١١٨١٧٥١	٣١.٦
كربلاء	٢٦٩٨٢٢	١٤.٣	٥٩٤٢٣٥	١٥.٩
النجف	٣٨٩٦٨٠	٢٠.٦	٧٧٥٠٤٢	٢٠.٧
القادسية	٤٢٣٠٠٦	٢٢.٤	٧٥١٣٣١	٢٠.١
المثنى	٢١٥٦٣٧	١١.٤	٤٣٦٨٢٥	١١.٧
المجموع	١٨٩٠١٦١	١٠٠.٠	٣٧٣٩١٨٤	١٠٠.٠

المصدر الباحث اعتماداً على
- الجمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة السنوية لعام ١٩٨٩ ، جدول (٤/٢) .
- جمهورية العراق ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ ، الاجزاء (بابل ، كربلاء ، النجف ، القادسية ، المثنى) ، جدول (٢٢) .

١- اثر التركز الصناعي في التحضر :-

يعرف التحضر بانه مجموعة السكان المقيمة في مجتمعات بشرية تقع في تصنيف المدن[١٠] . وهناك علاقة قوية بين التحضر والتصنيع فقد ذكر ديفز ان التحضر يسبق التصنيع في الاقطار النامية ، أي ان نسبة السكان الحضر تزيد على نسبة العاملين في قطاع الصناعة[١١] . ويعد النشاط الصناعي نشاطاً حضرياً وهذا يعني ان المناطق الصناعية هي مناطق حضرية وغالباً ما تقوم الصناعة في المدن فتشكل عامل جذب للسكان باتجاه المناطق الحضرية وبالتالي فان التركز الصناعي يؤدي الى نمو السكان الحضر . ومن الجدول رقم (٣) يظهر لنا ان اعلى نسبة للسكان الحضر في منطقة الدراسة تتركز في محافظتي بابل والنجف وهي ٢٧% ، ٢٥.٩% على التوالي في حين ان ادنى نسبة تظهر في محافظة المثنى وهي ٩.٤% وهذا يشير الى ان نسبة التحضر ترتفع في المحافظات التي تشهد تركزاً صناعياً والعكس صحيح . وبذلك فان التركز الصناعي يسهم وبشكل كبير في ارتفاع نسبة التحضر اذ ان العلاقة طردية بينهما .

جدول رقم (٣)

التوزيع النسبي للسكان والسكان الحضر في اقليم الفرات الاوسط لعام ١٩٩٧

المحافظة	مجموع السكان		السكان الحضر	
	عدد السكان (نسمة)	نسبتهم%	عدد السكان (نسمة)	نسبتهم%
بابل	١١٨١٧٥١	٣١.٦	٥٦٥٦٥٦	٢٧.٠
كربلاء	٥٩٤٢٣٥	١٥.٩	٣٩٢٣٧٠	١٨.٧
النجف	٧٧٥٠٤٢	٢٠.٧	٥٤١٩١٨	٢٥.٩
القادسية	٧٥١٣٣١	٢٠.١	٣٩٧٧٦٨	١٩.٠
المثنى	٤٣٦٨٢٥	١١.٧	١٩٥٨٦٩	٩.٤
المجموع	٣٧٣٩١٨٤	١٠٠.٠	٢٠٩٣٥٨١	١٠٠.٠

المصدر : الباحث اعتماداً على جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ ، الاجزاء (بابل ، كربلاء ، النجف ، القادسية ، المثنى) ، جدول رقم (٢٢) .

٢- اثر التركز الصناعي في تركيب السكان :-

الصناعة ظاهرة مرتبطة بالمراكز الحضرية اكثر منها في المناطق الريفية لذلك يكون اكثر دقة ان يعتمد تحليلنا على تركيب السكان الحضر منه على مجموع السكان وللتركز الصناعي اثر كبير في تركيب السكان فهو يؤثر في نسب الزواج ومستويات التعليم والنشاط الاقتصادي ونوع المهنة ولكون البحث يقتصر على الاثار الديموغرافية مما يحدد دراسة تركيب السكان بالتركيب النوعي والعمري .

ويظهر من الجدول رقم (٤) ان نسبة النوع متقاربة فتبلغ ٩٨ ذكر لكل مائة انثى لكل من محافظات كربلاء والنجف والقادسية وتبلغ هذه النسبة ١٠٠ في محافظة بابل في حين تنخفض الى ٩٧ في محافظة المثنى ، وتعد الاخيرة اقل تركزاً صناعياً في منطقة الدراسة في حين شهدت محافظة بابل تركزاً صناعياً اذ جاءت بالمرتبة الثانية بعد محافظة النجف من حيث الاهمية الصناعية . ويظهر اثر التركز الصناعي في نسبة . النوع من خلال اثره في هجرة السكان نحو مواقع الصناعة .

جدول رقم (٤)

نسبة النوع والتوزيع النسبي للسكان في اقليم الفرات الاوسطبحسب الفئات العمرية العريضة لعام ١٩٩٧

المحافظة	نسبة السكان بحسب الفئات العمرية العريضة				نسبة النوع ذكر لكل مائة انثى
	٠-١٤ سنة	١٥-٦٤ سنة	٦٥ سنة فاكثر	المجموع	
بابل	٤٤.٨	٥٢.٠	٣.٣	١٠٠.٠	١٠٠
كربلاء	٤٣.٩	٥٢.٥	٣.٦	١٠٠.٠	٩٨
النجف	٤٤.٠	٥٢.٣	٣.٨	١٠٠.٠	٩٨
القادسية	٤٤.٨	٥١.١	٤.١	١٠٠.٠	٩٨
المثنى	٤٧.١	٤٨.٧	٤.٢	١٠٠.٠	٩٧

المجموع	٤٤.٨	٥١.٥	٣.٧	١٠٠.٠	٩٨

المصدر : الباحث اعتماداً على
= جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ ، الاجزاء (بابل ، كربلاء ، النجف ، القادسية ، المثنى) ، الجدولين (٢١) ، (٢٢) .

اما بالنسبة للتركيب العمري للسكان فيتأثر هو الاخر بالتركز الصناعي وبصورة غير مباشرة ايضاً من خلال اثر التركز الصناعي في هجرة السكان لاسيما في الاعمار الشابة أي السكان في سن العمل (١٥-٦٤سنة) .

ويتضح من الجدول رقم (٤) ان نسبة السكان في سن العمل (١٥-٦٤سنة) ترتفع من محافظات بابل وكربلاء والنجف فتبلغ اكثر من ٥٢% من مجموع سكان كل من المحافظات الثلاث في حين تنخفض هذه النسبة في محافظتي القادسية والمثنى وتصل في الاخيرة الى ٤٨.٧% من مجموع سكانها .

وعند المقارنة بين هذه النسب ونسب التركز الصناعي في هذه المحافظات في الجدول رقم (١) نجد ان هناك علاقة طردية بينهما اذ ترتفع نسبة السكان في سن العمل في المحافظات التي تشهد تركزاً صناعياً وهي محافظات النجف وبابل وكربلاء وتنخفض في محافظتي القادسية والمثنى الاقل تركزاً .

٣- اثر التركز الصناعي في الهجرة السكانية :-

تقتصر الدراسة هنا على الهجرة الداخلية اذ يصعب الحصول على البيانات الخاصة بالهجرة الخارجية .

وتعرف الهجرة بانها انتقال الاشخاص من منطقة جغرافية الى اخرى بهدف تغيير مكان الاقامة[١٢] .

وتعد اقليم الفرات الاوسط جاذبة للسكان بشكل عام اذ ان حجم الهجرة الداخلة اليها اكبر من الهجرة المغادرة منها فقد بلغ صافي الهجرة عام ١٩٩٧ حوالي ٣٦٧٥٦ نسمة (جدول رقم -٥-) . اما على مستوى المحافظات المدروسة فكانت محافظات النجف وكربلاء وبابل جاذبة للسكان اذ كان صافي الهجرة لصالحها وبعبارة اخرى ان المهاجرين الخارجين منها اقل من الداخلين اليها في حين كانت محافظتي القادسية والمثنى طاردة للسكان فكان المغادرون منها اعلى من الداخلين اليها فبلغ صافي الهجرة للمحافظتين – ٦٥٠٦٠ و – ٩٢١٢ نسمة على التوالي . وقد استمر هذا الحال بعد عام ١٩٩٧ وهذا ما اكدته احدى الدراسات الميدانية عام ٢٠٠١ فبقيت محافظات النجف وكربلاء وبابل جاذبة للسكان فكان صافي الهجرة لها ٢٥١٢ ، ٣٢٣٧ ، ٣٣٦٤ نسمة على الترتيب وبقيت محافظتي القادسية والمثنى طاردة للسكان بصافي هجرة بلغ - ١٧٩٥ ، - ٢١٣١ نسمة على الترتيب[١٣] .

جدول رقم (٥)
الهجرة الداخلة والخارجة وصافي الهجرة في اقليم الفرات الاوسطلعام ١٩٩٧

المحافظة	الهجرة الداخلة (نسمة)	الهجرة الخارجة (نسمة)	صافي الهجرة (نسمة) *
بابل	٨٣٣٧٩	٧٨٣٤٥	+ ٥٠٣٤
كربلاء	١١٣٧٦١	٣٠٩٥٢	+ ٨٢٨٠٩
النجف	٨٨٤١٣	٦٥٢٢٨	+ ٢٣١٨٥
القادسية	٣٩٧٤٢	١٠٤٨٠٢	- ٦٥٠٦٠
المثنى	١٨٠٣٣	٢٧٢٤٥	- ٩٢١٢
المجموع	٣٤٣٣٢٨	٣٠٦٥٧٢	+ ٣٦٧٥٦

المصدر : الباحث اعتماداً على

= جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ ، (كافة المحافظات) جدول رقم (٤٧) .
* صافي الهجرة = الهجرة الداخلة – الهجرة الخارجة .
ومن مقارنة بيانات الجدول رقم (٥) الذي يمثل صافي الهجرة في منطقة الدراسة مع بيانات الجدول رقم (١) الذي يمثل التركز الصناعي فيها نجد ان هناك علاقة طردية بين التركز الصناعي وصافي الهجرة اذ ان المحافظات التي يتمثل فيها التركز الصناعي تكون جاذبة للسكان ويكون صافي الهجرة لصالحها وهي النجف وكربلاء وبابل والمحافظات التي لا يظهر فيها التركز الصناعي تكون طاردة للسكان وهي محافظتي القادسية والمثنى . حيث تمثل المناطق الصناعية مناطق جذب لما توفره من فرص عمل ومستوى عالٍ من الخدمات وبذلك تحصل هجرة نحوها ، ولهذه الهجرة اثر كبير في خصائص سكان المنطقة فتؤثر في نسبة النوع والتركيب العمري وتوزيع السكان ونموهم .

الخاتمة

بعد دراسة التركز الصناعي في اقليم الفرات الاوسط والخصائص الديموغرافية لسكانها ظهر ان هناك علاقة وثيقة بين تلك الظاهرات ، اذ تبين ان تلك الخصائص تتأثر بشكل مباشر او غير مباشر بالتركز الصناعي ، ومن اهم هذه الخصائص هي الهجرة السكانية التي كان العامل الاقتصادي وتحسين المستوى المعاشي الدافع الرئيس لها في منطقة الدراسة لذلك كانت تيارات الهجرة تتجه حيث تتوفر فرص العمل ولا سيما في المناطق الصناعية .
فكان لهذه الحركة السكانية اثر كبير في الخصائص الديموغرافية لسكان منطقة الدراسة فظهر اختلافاً مكانياً في توزيعهم الجغرافي اذ يزداد تركزهم في المحافظات ذات التركز الصناعي وكذلك يختلف تركيبهم العمري والنوعي تبعاً لذلك .
وظهر ان التركز الصناعي يتمثل بشكل واضح في محافظتي النجف وبابل وبنسبة اقل في محافظة كربلاء في حين لا يظهر في محافظتي القادسية والمثنى .
لذلك يجب ان لا ينظر الى الجدوى الاقتصادية فقط عند اختيار المواقع الصناعية وانما لابد من مراعاة الاثار الديموغرافية والاجتماعية المتوقعة وبشكل جدي .

الهوامش

* التضاعف الصناعي هو زيادة في حجم المنشأت وان هذه الزيادة لا ترفع الانتاج بنفس نسبة الحجم وانما ترفعه باضعاف عديدة .
المصدر : د.محمد ازهر السماك ، د. عباس التميمي ، اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٧ ، ص٢٥٩ .
(١) د. احمد حبيب رسول ، مبادئ جغرافية الصناعة ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص١٤٩ .
* ١ القطب الصناعي هو تركز الفعاليات الصناعية في اقاليم محددة لها القدرة على اجتذاب المزيد من المشاريع الصناعية بحيث يصبح معدل نموها اعلى مما هو عليه في الاقاليم المجاورة .
المصدر : د. محمد ازهر السماك ، د.عباس التميمي ، المصدر السابق ، ص٢٦٢.
(٢) حميد جاسم الجميلي وآخرون ، الاقتصاد الصناعي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٩ ، ص٦٤ .
(٣) د. حسن محمود الحديثي ، (الواقع الجغرافي للنشاط الصناعي وعلاقته بسياسات التوطن الصناعي في العراق) ، مجلة الاداب ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٥٧ ، ٢٠٠١ ، ص١٦٧ .
(٤) د. عباس علي التميمي ، النمو الصناعي في محافظتي البصرة ونينوى ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨١ ، ص٢٣ .

(٥) د. حسن محمود الحديثي ، (جغرافية التنمية بين ماهية النشاط الاقتصادي وحيزه الجغرافي) ، مجلة الجغرافي العربي ، العددان (٢ ، ٣) ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص٢٤١.

(٦) د. محمد ازهر السماك ، د. عباس التميمي ، اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٧ ، ص٢٦١ .

(٧) المصدر نفسه ، ص٢٤٥ .

(٨) د. حسن محمود الحديثي ، (سياسة التنمية المكانية وعلاقتها بالتطور العمراني للمدن) ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد ١٧، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٧٢ .

(٩) د. عبد الفتاح محمد وهيبة ، في جغرافية السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٦٣ .

(١٠) اسحق يعقوب القطب ، اتجاهات التحضر في الوطن العربي ، مطبعة دار الارقم ، الكويت ، ١٩٧٧ ، ص٢ .

(١١) د. يونس حمادي علي ، مبادئ علم الديموغرافية ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٥ ، ص٢٦٠ .

(١٢) د. رياض ابراهيم السعدي ، الهجرة الداخلية للسكان في العراق ١٩٤٧-١٩٦٥ ، ط١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٣ .

(١٣) حسين جعاز ناصر ، التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الاوسط للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، جدول ١٤ ، ص٦٠ .

المصادر

١- التميمي ، د. عباس علي ، النمو الصناعي في محافظتي البصرة ونينوى ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨١.

٢- الجميلي ، حميد جاسم وآخرون ، الاقتصاد الصناعي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٩.

٣- الحديثي ، د. حسن محمود ، (الواقع الجغرافي للنشاط الصناعي وعلاقته بسياسات التوطن الصناعي في العراق) ، مجلة الاداب ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٥٧ ، ٢٠٠١.

٤- الحديثي ، د. حسن محمود ، (جغرافية التنمية بين ماهية النشاط الاقتصادي وحيزه الجغرافي) ، مجلة الجغرافي العربي ، العددان (٢ ، ٣) ، بغداد ، ١٩٩٥.

٥- الحديثي ، د. حسن محمود ، (سياسة التنمية المكانية وعلاقتها بالتطور العمراني للمدن) ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد ١٧، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦.

٦- رسول ، د. احمد حبيب ، مبادئ جغرافية الصناعة ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٨١.

٧- السعدي ، د. رياض ابراهيم ، الهجرة الداخلية للسكان في العراق ١٩٤٧-١٩٦٥ ، ط١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٦ .

٨- السماك ، د. محمد ازهر ، د. عباس التميمي ، اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٧.

٩- علي ، د. يونس حمادي ، مبادئ علم الديموغرافية ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٥.

١٠- القطب ، اسحق يعقوب ، اتجاهات التحضر في الوطن العربي ، مطبعة دار الارقم ، الكويت ، ١٩٧٧ .

١١- ناصر ، حسين جعاز ، التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الاوسط للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣.

١٢- وهيبة ، د. عبد الفتاح محمد ، في جغرافية السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩.